الأهرام

المصدر : اكتوبر

التاريخ : ١١ اكتوبر ١٩٩٨

ضرب الأطفال يعلمهم سوء الفعال

تبادل الكلمات والضربات هى لغة الحوار بين الشباب

الضرب أسوأ وسيلة للعقاب البدنى.. يؤدى إلى أن يكون الطفل رجلا مضطربا وجبانا ويزرع فيه العنف منذ الصغر كأسلوب للتفاهم. ويعلمه أن القوة وحدها هى التى تفض المنازعات أجمع على ذلك أساتذة علم الاجتماع والنفس والطب النفسى.

وعلى كل أب وأم ومدرس ومدرسة البعد عن هذه العقوبة.

ولهذا يتشدد د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم.. فى منع الضرب كوسيلة للتربية فى المدرسة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

تنبيه أولادهم بالكلام فورا.. بالقول: أنت قمت بتصرف غير طيب، وإذا كررته مرة أخرى أعاقبك.

ولكن د. سهام راشد أستاذ الطب النفسى بالإسكندرية تحذر أولياء الأمور من جزئية أساسية.. وهى عدم الضرب على الوجه لأن الله سبحانه وتعالى كرم بنى آدم فى هذا الوجه.. وتقول:

يمكن ضرب الطفل على مؤخرته أو راحة اليد أو القدم. ووجب عدم الانفعال على الطفل وضربه ضربا هستيريا يؤدى إلى إصابته وربما إعاقته.

وعلينا أن نعاقبه بما لا يدع آثارا نفسية عليه أو آثارا ملموسة على جسده.

وهناك بعض الأطفال الذين نسميهم «بالاستكيتز» وهم الذين اعتادوا على الضرب، وأصبحوا لا يعيرونه أى اهتمام. وهذا يستفز القائم على الرعاية أما فى البيت أو فى المدرسة.

وبإمكاننا شغل أبنائنا بأمور تلهيهم على فعل المشاغبات.. فمثلا فى الجمعية أو الشوبينج سنتر يمكن أن نعطيهم العربة، ونكلفهم بقيادتها أو نطلب منهم القيام بعمل يحبونه.

وقد يفشل الوالدان المرة تلو الأخرى فى حمل أبنائهم على السلوك المؤدب.. وعليهما أن يتذكرا أن طفلهما لن يتأدب عن ألفاظا نابية، ونحن نطلق نفس الالفاظ أمامه.

طريق الأذى المستمر بل عن طريق القدوة الحسنة. فلا يمكن أن نعاقب طفلا يطلق

ولا يمكننا أن نعاقب طفلا يكذب وهو يرانا نكذب.. وهكذا. فالابن فى سلوكه مرآة لأسرته. ولذا فأحسن وسيلة لتحسين أخلاقه أن نحسن أخلاقنا.

الضرب ممنوع

والضرب ممنوع كوسيلة عقاب فى المدارس.. ود. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم متشدد فى ذلك.. ورأيه واضح فى مسألة هذه العقوبة البدنية.. وفلسفته فيها لخصها فى الآتى:

الضرب لا يساعد على تكوين شخصية مستقلة ومعتزة بنفسها.. بل هو أسهل الطرق لشخصية مضطربة وخائفة.

الضرب يغرس فى نفس الأطفال منطق القوة.. وأن القوة هى التى تفرض كلمتها.. وأنها الوسيلة الوحيدة لفض المنازعات إلا العنف، ويكون ذلك أسلوب حياته مد حياته، وخاصة عندما يكبر.

وغير صحيح ما يقال أن الوزارة عادت وسمحت بعقوبة الضرب فى المدارس وكل ما حدث هو السماح للمدرس بالدفاع عن نفسه، واتخاذ الإجراء الوقائى الذى يحمى به نفسه فى حالة اعتداء الطالب عليه. وكان السبب تفشى ظاهرة عدوان التلاميذ على المدرسين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

العقاب البدنى أسوأ عقاب فى التعامل مع الطفل. وأسلوب تأديب مؤقت، وإن لم يكن له سبب منطقى، ويتوخى فيه الثبات والانتظام.. فإنه يأتى بنتائج سلبية..

وكان ذلك بداية كلام د. عبد الله عبد الرحمن أستاذ علم الاجتماع بآداب الإسكندرية.. وقال:

إذا كان القائمون على الرعاية غير متفقين فيما بينهم على السلوكيات المقبولة وغير المقبولة من الطفل. فهذه المسألة ممكن أن يكتسب على أثرها الطفل عدة خصال غير حميدة.

فإذا كان الطفل يعاقب من أبيه باستمرار، ووالدته وأخوته يرون أنه ظلم.. هنا يلجأ الطفل إلى إثبات تصرفاته، ويتفادى أمام أبيه كل تصرف يعاقب عليه.. وعندما يخرج الأب أو يغيب عنه يفعل ما يريد. وبهذا يتعلم الطفل أسلوب الغش والخداع والحيلة.. حتى لا يعاقب.

والأكثر من هذا فهو يتحكم فى تصرفات الوالدين نحوه، ويساعد على بروز وتفاقم المشاكل بينهما، ووجب على القائمين على الرعاية اختيار أسلوب التأديب المناسب والثبات فى اتباعه.

والضرب للأسف يؤدى إلى نتائج إيجابية إلا فى حالات قليلة. وأنصح بعدم اللجوء إلى هذا العقاب إلا فى حالات الضرورة.

سامى خير الله

والطفل عندما يكون فى السادسة من عمره عقابه بدنيا يترك آثارا سلبية على شخصيته.. خصوصا إذا كان فى مكان عام. والطفل فى سن مبكرة لا يفهم معنى العقاب البدنى. ومن الممكن نظرة معينة تكفى لضبط سلوكه.

أما د. عبد الفتاح غزال عميد كلية رياض الأطفال بالإسكندرية.. فيضيف قائلا:

لا يوجد اختلاف بيننا وأسلافنا من حيث بنية الشخصية.. فكثير من الخصال فى أبينا آدم وأمنا حواء موجودة فينا ومتوارثة. والاختلاف فقط فى أساليب التعامل.

فإذا كان البيت لا يعرف استثمار السلوكيات الحسنة فى الطفل فمن الصعب أن يتحكم فيه. والفرق بين تربية آبائنا لنا وتربيتنا نحن لأولادنا يتجلى فى اضمحلال الرعاية الوالدية. وفى نفس الوقت الزيادة الفائقة فى التدليل.. والحماية.. فآباؤنا لم يحرمونا من رفقتهم مثلما نفعل حاليا نحن مع أولادنا.

وحول الوقت الذى يقضيه الأب مع أولاده الآن لا يتجاوز ساعة يوميا من الرعاية والرقابة. ورغم تواجد الأب والأبناء فى نفس البيت فإن كل فرد منشغل عن الآخر.

ونجد الطفل منهمكا بعمل تجارب يربى بها نفسه، ويبنى شخصيته وحده دون أية رعاية.

والطفل المتمرد هو نتيجة عدم أخذ حقه كافيا من الرعاية والتوجيه والرقابة.

وعندما يكون هناك طفل متمرد فهذا لا يعنى أنه قد فات الأوان، ولن نقدر على تقويمه.. ولدينا أساليب معينة من التقويم ومنها الحرمان من الأشياء المادية أو المعنوية أو تقنينها. مثل إيقاف المصروف لمدة معينة أو كلمة العزوف عن الطفل مثل «أنا زعلان منك» أو «لا تكلمنى». فالطفل عندما يلاقى هذا التعامل من والديه يتألم، ويعيد النظر فى تصرفاته.

وهذه الأساليب تؤدى إلى نتائج أفضل بكثير من العقاب البدنى .

وهناك تصرفات من الوالدين تسىء إلى سلوك أولادهما.. فيقوم الطفل بتصرفات غير لائقة، وبدلا من محاسبته.. يشترى له الوالدان أشياء يحبها. وهذا تشجيع على السلوك غير القويم.

وفى بعض الحالات نجد الوالدين فى مكان عام أو منشغلين فى مكالمة هاتفية، ويفاجئان بتصرف مستفز من الأبناء.. يأجلون الرد على التصرف حتى العودة للبيت.. والأجدر بالوالدين فى هذه الحالة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية